

كلمة ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الدكتور أمين الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ نضال حسن
الأمين العام للجنة الوطنية السورية للتربية والثقافة والعلوم

سعادة الأستاذ طالب قاضي أمين
مدير المركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني

سعادة الأستاذ الدكتور مكي الحسني
أمين عام مجمع اللغة العربية بدمشق

سعادة الأستاذة شهرة قصيعة
مديرة مركز الدراسات المائية والأمن المائي العربي

سعادة الأستاذ الدكتور زيد العساف
مدير المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر

سعادة الدكتور حسين صالح
ممثل الهيئة العليا للبحث العلمي

سعادة الأستاذ الدكتور طالب عمران
مدير الفضائية التربوية السورية

الأخوة الخبراء الأكارم
الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

يسعدني ويشرفني باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (الألكسو)، أن أحييكم وأن أنقل إليكم تحيات معالي مديرها العام، الأستاذ الدكتور محمد العزيز ابن عاشور، وتمنياته لاجتماعكم العلمي هذا بالنجاح والتوفيق. وأعبر عن سعادتي بانعقاد هذا اللقاء في رحاب المركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني، أحد المراكز العربية المتخصصة المتميزة، وبالتعاون معه، وما هذا التعاون الحالي سوى شاهد على التواصل المثمر والمتواصل بين المنظمة العربية، واتحاد إذاعات الدول العربية المنظمة الشقيقة.

أيها الأخوة والأخوات،

يحتل العلم والتكنولوجيا في عصرنا الراهن مكانة مرموقة في حياة مختلف الشعوب، ويؤثران بصورة مباشرة في التنمية الشاملة لكل المجتمعات. إن العلم والتكنولوجيا يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بعمليات التنمية، و يمكن القول إنَّ العلم والتكنولوجيا نتاج اجتماعي ينمو ويتقدم حيث يتاح لهما المناخ والبيئة الاجتماعية الملائمة. لكن التنمية بمظاهرها المتعددة الجوانب، العلمية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإنسانية، لا بد لها أن تركز على إعلام واع من أجل تحقيق أهدافها. ولكي تكون هنالك تنمية حقيقية، لا بد أن يسبقها إعلام يحدد أسسها، ويشرح مسيرتها، ويوضح انعكاساتها، وإلا فستظل تنمية ناقصة لا تستطيع أن تستقطب العوامل الأطراف المؤثرة فيها والمعنية بها والمستفيدة منها.. ومن هنا تبرز أهمية إشراك أفراد المجتمع جميعاً في نشاطات التنمية القائمة على العلم، لأن الهدف من نشر الثقافة العلمية والتقانية في الوطن العربي ليس الانغماس في مجتمع المعرفة كغاية في حد ذاتها، بل كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة، وجعل الثقافة العلمية والتقانية جزءاً عضواً ومكوّناً رئيسياً من مكوّنات الثقافة الجماهيرية السائدة. إنَّ بلوغ ذلك الهدف يتطلب تجاوز التعامل السطحي مع العلم والتقانة، كما يقتضي تخطيطاً على المستويين الوطني والقومي لوضع خطط طويلة المدى لبرامج إعلامية تثقيفية، تساعد في بناء الفكر السليم، وتنمّي في المجتمع استخدام المنطق في تفسير الظواهر العلمية، وتشجع في الوقت نفسه القدرة على الابتكار والاختراع في مختلف الأوساط والفئات الاجتماعية. ولا شك أنّ هناك دوراً هاماً يقع على عاتق الصحافة العلمية والتقنية في نشر وتبسيط المعرفة، وكلا العنصرين لا يمكن إخراجهما إلى حقيقة الوجود من غير إعلام حديث ومقتدر، تتوافر له الوسائل المرئية والمقروءة والمسموعة المختلفة، ويتفاعل إيجابياً على المستويات الوطنية والقومية والعالمية.

أيها الأخوة والأخوات،

إن تحديات كبرى تواجه نشر الثقافة العلمية والتقانية في وطننا العربي ليس أقلها نقشي الأمية الأبجدية، في الوقت الذي تناقش المجتمعات المتقدمة وسائل معالجة الأمية الحاسوبية في مجتمعاتها، وقصور جهود البحث العلمي والتبعية التقانية، ومشكلة الكم في النظم التربوية وعدم كفاية التعليم اللاصفي، وتغريب اللغة العربية، وضعف الترجمة العلمية، وضعف مصادر المعلومات العلمية المبسطة، وتهميش دور العلماء وعزوفهم بالتالي عن نشر الثقافة العلمية، وضعف دور المجتمع المدني، وقصور الإعلام العربي لأسباب عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، تبعية الإعلام للسياسة، والقصور الشديد في البحوث في مجال الإعلام، وكذلك قلة عدد الإطارات والكوادر الإعلامية المهتأة علميا، كالصحفيين والموثقين والإعلانيين والمخططين والإداريين والإتصاليين. ولهذا كله، فقد كانت الثقافة العلمية وتبسيط العلوم والتكنولوجيا مدار اهتمام الدوائر العربية المعنية، وفي طليعتها منظماتكم العربية للتربية والثقافة والعلوم، منذ أوائل السبعينات. وبسبب هذا الإدراك، فقد أكدت كل الخطط والاستراتيجيات الثقافية والتربوية والعلمية التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في وقت مبكر مع عقد الثمانينات، على ضرورة :

- نشر الثقافة العلمية والتقانية على أوسع نطاق بين الجماهير والقوى العاملة، وربط المعلومات العلمية بالقضايا المعيشة والمطروحة.
- تكوين الإنسان العربي العقلاني القادر على استخدام المنطق العلمي في ممارساته اليومية.
- تحفيز كل الطاقات الممكنة وعلى مختلف المستويات الرسمية والأهلية ذات العلاقة بالأنشطة التعليمية والتربوية والثقافية والعلمية والإعلامية، وحشد جهودها للنهوض هذه المهمة.

واستمرارا لهذا الاهتمام، فقد قامت المنظمة العربية مؤخرا بالتعاون مع لفييف من العلميين العرب المتمرسين بإعداد استراتيجية قطاعية مستقلة لنشر الثقافة العلمية والتقانية، وساهمت في

عقد عدة اجتماعات لخبراء نشر الثقافة العلمية والتقانية، تمخضت عن إعداد البرنامج العربي لنشر الثقافة العلمية والتقانية في الوطن العربي. ولأن الاستراتيجية والبرنامج قد تضمنا العديد من المجالات المطلوب تحقيقها، ولإدراك المنظمة العربية لأهمية التكلفة المادية العالية التي يتطلبها تحقيق أهداف الاستراتيجية، وتنفيذ برنامجها العربي المشار إليه أعلاه، فقد كان لا بد من وضع أولويات بالإمكان تنفيذها من خلال ما هو متوقّر من إمكانيات للمنظمة، مع مواصلة السعي إلى الحصول على دعم خارجي إضافي للمشروع، و التأكيد أيضا على ضرورة تضافر جهود الوطن العربي كله في تنفيذ الاستراتيجية عن طريق خطط وبرامج، يتم فيها توزيع الأدوار بمشاركة مختلف فئات المجتمع المدني، باعتبارها هدفا يسعى الجميع إلى تحقيقه.

لقد شرعت منظمتكم العربية ويتوجيه من معالي السيد المدير العام للمنظمة العربية الأستاذ الدكتور محمد العزيز ابن عاشور هذا العام في تنفيذ عديد الأنشطة التي تهدف إلى:

أولاً: تشجيع الكتاب الشبان على الكتابة في مجال أدب الخيال العلمي، وأعلنت المنظمة عن جوائزها بهذا الخصوص، وهي تعمل أيضا على رعاية الجهود الهادفة إلى ترجمة بعض الأعمال الأدبية العربية في المجال إلى اللغات الأجنبية.

ثانيا: إنجاز حقيبة تدريبية عربية للإعلام العلمي إسهاما منها في تطوير كفاءات الإعلاميين العرب في مختلف مجالات الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وتزويدهم بالمهارات والتقنيات الفنية للتعامل بمهنية وكفاءة مع المفاهيم العلمية والمستجدات التقنية.

ثالثا: إنجاز كتابين علميين توعويين، وقرص مدمج، ولعبة إلكترونية للناشئة، تعرّف بالمخاطر المترتبة على التغيّرات المناخية والكوارث الطبيعية على المستويين العالمي والعربي.

رابعا: تنفيذ بعض أنشطة مشروع النهوض باللغة العربية الذي أقرّته قمنا الرياض ودمشق، بتعاون وثيق مع الهيئات المختصة، ومجامع اللغة في الدول العربية، ووفق رؤية متكاملة تستهدف النهوض بالواقع الثقافي والتربوي والعلمي، حيث افتتح معالي المدير العام للمنظمة العربية يوم 10 يونيو/حزيران الجاري ندوة فكرية في مقر المنظمة، شارك فيها عدد كبير من الخبراء والمتخصّصين في اللغة العربية، لتدارس أسباب ومسببات تدني مستوى تعليم

اللغة العربية، كما أصدر المجلس التنفيذي للمنظمة العربية قرارا بالإجماع لاعتماد يوم 24 يونيو / جوان من كل عام يوما سنويا للاحتفال باللغة العربية.

أيها الأخوة والأخوات،

لا يسعني في خاتمة هذه الكلمة، إلا أن أجدد شكري الخاص، وشكر المنظمة العربية لاتحاد إذاعات الدول العربية، ومديره العام معالي الأستاذ صلاح الدين معاوي، على حرصه لتيسير تنفيذ الأنشطة ذات الاهتمام المشترك، والشكر موصول إلى سعادة مدير المركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني على تعاونه المقدر في احتضان اجتماعكم العلمي هذا، كما أود أن أوجه، باسم المنظمة، خالص الشكر للجنة الوطنية السورية رئيسا وأميننا عاما، على تعاونها وجهودها المقدرة من أجل توفير كل الظروف لتنفيذ مشروعات المنظمة العربية وأنشطتها داخل القطر العربي السوري وخارجه، والشكر موصول أيضا إلى مجمع اللغة العربية وإلى رئيسه وأمينه وكل أعضائه، وإلى مديرة مركز الدراسات والأمن المائي العربي، على عطائهم الموصول من أجل دعم مشروعات المنظمة العربية. وفي الختام، فالشكر واجب ومستحق لكم أيها السادة الخبراء الأفاضل، على إسهامكم العلمي في القضايا المطروحة عليكم في هذا الاجتماع.

نسأل الله التوفيق والنجاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.